وصلوا معاي يا حظور ... ع محمد طه المختار
ونويت انشر لي منشور ... استمعوا مني يا حظار
وبطلب من ربي العالي ... على عباده يسبل الاستار
وبطلب من ربي العالي ... بلك ينصر الثوار
وبلك ينصر أمة حبيبه ... ينصرهم ع القوم الكفار
ويا رب يا ابو الكرم ... ع الخرسة تبعثر الامطار
انصر امة حبيبك ... وبحياة النبي المختار
في الوسط سووا عصابات ... في المستودع داروا الشعلات
ودخلك يا قاظي الحاجات ... تعطي النصر للثوار
وهذه عزوة ما تهاب الموت ... بيظربوا لا يفوت الفوت
ابن صهيون يا هلفوت ... اشرفت روحك ع الممات
اتحدت عليك العربان ... وسع عليك الميدان
انت واخوك الشيطان ... وين تلقوا يا كفار
اقرب ما يكون المينا ... وروح اسلك ع الابحار
ما اسمعت بسرية فتحية ... قاموا عليكوا الارظية
ركبت ع كتوفك جنيه ... واكم قصر راح دمار
بعدين عسكر التحرير ... وعليك يطفو المنير
والا مطالك ما يصير ... وين تلقوا يا كفار
كل ليلة يشنوا الغارة ... اوعوا تظلوا بها الحارة
اعماركم راحت خسارة ... ولحكموا انتعوف ع الحجار

اود ان اتناول ظاهرة اغتراف الوجدان الشعبي من الاغاني المصنوعة التي تبثها أجهزة الراديو والتلفزيون في البلاد العربية . قلت فيما مضى ان الاغنية الشعبية الفلسطينية ظلت تجتر احزان الجماهير وتروي قصص الهزائم المتلاحقة وتتحدث عن الابطال الذين قاوموا الطائرات البريطانية بالبنادق العتيقة . وظلت الحال هكذا حتى اوائل الستينات عندما بدأت جماهير الشعب الفلسطيني تتململ لتأخذ دورها في تحرير ارضها . وأخذت بعض الاوساط العربية تتعاطف مع آمال هذه الجماهير في تحرير اراضيها وصرنا نسمع صوت فلسطين من هذه العاصمة العربية او تلك . ومع هذه الانتعاشة في آمال الشعب الفلسطيني بتحرير ارضه راجت بعض الاغاني التي تعبر عن شوق الجماهير الى البيارة وزهر الليمون والبرتقال والقرية المهجورة وتطلعها الى معانقة الارض والشجر والهواء في فلسطين . ولم تختلف هذه الاغاني عن الاغاني السابقة الا في كونها تحمل ايحاء بأن هذا الشوق يحمل في احشائه رغبة كامنة في التحرير . ولاول مرة يتحسس الانسان الفلسطيني موقفا جديدا مثل فيه دور البطل المنتصر . وأخذت جماهير الثورة ومقاتلوها وفنانوها تعبر عن ارادة التحرير والصمود بأغان وأهازيج وأناشيد هادرة تنبثق من صفوف المقاتلين وتبثها اذاعة صوت العاصفة ــ صوت فتح .

ان رصدنا لهذه الاعمال الغنائية يتضمن عددا من الاعتبارات فهي ذات مضمون تؤيده الجماهير تمام التأييد وطالما تاقت الى التعبير عنه بقوة ووضوح كما ان هذه الجماهير الفلسطينية موزعة بين اقطار الدول العربية المجاورة لفلسطين في لبنان وسوريا والعراق والاردن ومصر وشبه الجزيرة العربية . ولا بد ان تتأثر هذه الجماهير بالتعابير والالحان العربية فضلا عن الخميرة الفولكلورية الفلسطينية التي تختزنها هذه الجماهير وتكدس فيها أشواقها للارض السليبة . ولا بد من النظر بعين الاعتبار الى عامل تكنولوجي هام له أثره على الاناشيد الشعبية وهو جهاز الراديو وبالتحديد ما يسمع من « صوت العاصفة ــ صوت فتح » ، صوت الثورة الفلسطينية من القاهرة والذي أخذ يبث